رماد الأناشيد

علي جعفر العلّاق

فاطمهْ
وردةٌ في رمادِ المغنّي،
وشمسُ قصائدِهِ الغائمهْ،
جسدٌ ضائعٌ
في رمادِ الأناشيدِ،
مشتعلٌ بين أعشابِها.

* * *

جسدي صائمٌ عن شراسَتِهِ،
أمْ قبائلُ في جسدي صائمهْ؟
فاطمهْ،
منذ عشرين قرناً أُطارِدُها
أخضرَ القلبِ،
مشتعلَ الشفتينْ،
أتناثرُ في الرِّيحِ،
لا شيءَ في الرِّيحِ غيرُ الصَّدى،
وبكاءُ اليديْن.

* * *

هل يجيء بها الوهمُ
من آخرِ الوهمِ؟ تأتي بها الرِّيحُ
من آخرِ الرِّيحِ ثانيةً؟
ذا دخانُ القصائدِ يخضرُّ
والشعراءُ
يعودون من شعرهم مُطْفَئِينْ
خمرةٌ، أم حنين؟
ذا رمادُ الأغاني،
وذاك اشتعالُ بساتينها العارمهْ،
فمتىٰ ستطلُّ
على يأسِهم فاطمهْ؟

* * *

يبدأُ الحلمُ ثانيةً بالضجيجِ،
القصائدُ أتربةٌ،
وقطيعٌ يئنُّ من اليأسِ،
أين أناشيدُنا؟
فِضّةٌ فَظّةٌ،
وعصافيرُ من حجرٍ،
يبدأُ الحلمُ ثانيةً:
شعراءُ نظيفونَ كالعشبِ،
يندفعونَ مع الليلِ:
ـ ها نحنُ
عشّاقكِ اليائسونْ
فلتطلّي على يأسِنا،
حرِّكي رملَ أجراسِنا،
نحن عشّاقك اليائسونْ،
أيقظي
ضوءَ نيراننا الغائمهْ،

. . . . . .
. . . . . .
وتطلُّ
تطلُّ
وتنحلُّ
في الرِّيحِ ثانيةً
ف
ا
طِ
مَ
هْ

صنعاء